Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أعظم الخطأ في تاريخ تدوين الحديث دعوى بعض الناس أنه بدأ بعد المائة ، وذلك تبعا لخطأهم في تحديد زمن التابعين . فانه لما بلغهم أن التدوين بدأ في عهد التابعين ، وهم يعلمون أن بعض الصحابة امتد بهم العمر الى أواخر المائة الاولى للهجرة ، ظنوا أن عهد التابعين يبدأ بعد انقضاء زمن الصحابة ، فذهبوا الى أن التدوين بدأ بعد المائة ، وهذا كله خطأ . والحق أن عنوان « التابعين » يطلق على الذين لم يدركوا النبيﷺ أو ولدوا في أواخر عهده فلم يروه وانما رأوا أصحابه وأخذوا عنهم ، وعلى أقل تقدير يعد تابعيا من ولد بعد وفاة النبيﷺ ( ربيع الاول سنة ١١ ) ، وأعمال التابعين التي تنسب اليهم يبدأ عهدها من سنة ١١ هـ ، وليس من المحتم أن لا ينسب الى التابعين الا ما صدر عنهم بعد وفاة آخر الصحابة بقاء على قيد الحياة ، فآخر الصحابة بقاء على قيد الحياة امتد زمنه الى أواخر المائة الاولى للهجرة ، وأعمال التابعين ـ ومنها البدء بتدوين الحديث ـ ينبغي أن تنسب الى زمنهم الذي يبدأ من بعد سنة ١١ التي انتقل فيها النبيﷺ الى الرفيق الاعلى .

والحق ان جمع الاحاديث والاحكام والاخبار وتدوينها عند المسلمين له ثلاثة أطوار : الطور الاول هو الذي جمع فيه الرجال ما عندهم من العلم . والطور الثاني هو الذي قام فيه أهل كل مصر من الامصار الاسلامية بتدوين ما عند علماء ذلك المصر من العلم في كتب خاصة بأهل مصرهم . والطور الثالث هو الذي جمعت فيه علوم الدين الاسلامي كلها من جميع الامصار ، ودونت في الدواوين الكبرى والمصنفات الجليلة وهي التي صارت الينا ، ولا تزال بين أيدينا .

والطور الاول استمر الى سنة ١٠٠ هـ وامتد الطور الثاني الى سنة ١٥٠ هـ ، وبدأ الطور الثالث من سنة ١٥٠ هـ الى القرن الثالث للهجرة